التاني في ما خمسة اوجه احدها وهو قول سيبويه والجمهور انها نكرة تامة غير موصولة
ولا موصوفة وان معناها التعجب فاذا قلت ما احسن زيدا فمعناه شي حسن زيدا
حسنا والثاني واليه ذهب الفرا انها استفهامية صحبها معنى التعجب نحو كيف تكفرون
والثالث ويعزى للاخفش انها موصولة والرابع ويعزى له ايضا انها نكرة موصوفة
وهي على الاقوال الاربعة في محل رفع بالابتدا وخبرها على القولين الاولين الجملة الفعلية
بعدها وعلى قولي الاخفش يكون الخبر محذوفا فان الجملة بعدها اما صلة قول
الكوفيين ام فعل وهو الصحيح ويترتب على هذا الخلاف خلاف في نصب الاسم بعده
هل هو مفعول به او منتصب انتصاب المفعول به ولهذه المذاهب دلايل واعتراضات
واجوبة ليس هنا موضعها والمراد بالتعجب هنا وفي ساير القرآن الاعلام بحالهم
انها ينبغي ان يتعجب منها والا فالتعجب مستحيل في حقه تعالى ومعنى على النار على
عمل اهل النار وهذا من مجاز الكلام الخامس انها نافية اي فما اصبرهم على النار نقله
ابو البقا وليس بشي اه سمين موجبا لها اي اسبابها وقوله والا فاي صبر
لهم اي ولو كان المراد الظاهر من ثبوت صبرهم عليها لم يستقم فما اصبرهم لانه
لا صبر لهم اصلا فقوله فاي صبر لهم استفهام انكاري وقال الكسائي فما اصبرهم على عمل
اهل النار اي ما ادومهم عليه وروي عن الكسائي انه قال قال لي قاضي اليمن بمكة اختصم
الي رجلان من العرب فحلف احدهما على حق صاحبه فقال ما اصبرك على عذاب الله
اه خطيب الذي ذكر الخ فيه اشارة الى ان ذلك راجع الى الذي ذكر من اكلهم النار
بكتمانهم ما انزل الله وشرائهم به ثمنا قليلا وعذابهم على ذلك بسبب ان الله نزل
الكتاب بالحق فاقام السبب وهو تنزيل الكتاب والاشترا كانه قيل مستقر
وثابت بسبب الكتمان والاشتراء هكذا اوله المفسرون وكلام الشيخ لا
لا ياباه اه كرخي نزل الكتاب اي التوراة فاختلفوا فيه اشارة الى ان
في الاية حذفا ليظهر كونها سببا لما قبلها والسبب في الحقيقة اختلافهم لا التنزيل
بالحق اه شيخنا امنوا ببعضه اي فلم يكتموه وان الذين اختلفوا الخ
مرتب على ما قدره الشارح من قوله فاختلفوا الخ وهذا على القول الاول في المراد بالكتاب
وهو انه التوراة واما على قوله وقيل الخ فيكون قوله وان الذين الخ منقطعا
عن قوله ذلك بان الله الخ اه شيخنا بذلك اي بكتمان البعض والايمان
بالبعض وهم اليهود هو ما اخرجه ابن جرير عن عكرمة قال نزلت هذه
الاية والتي في ال عمران ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا
في اليهود اه كرخي وقيل المشركون مقابل قوله وهم اليهود المرتب على
كون الاختلاف بالكتمان فيكون المراد بالكتاب التوراة وقيل الخ خلاف في المراد بالكتاب

الثاني

الثاني واما الكتاب الاول في قوله نزل الكتاب فالمراد به التوراة لا غير ليس البر الخ نفي
السورة السابق كان متعلقا باصول الدين وبقبائح بني اسرايل وهذا النحو غالبه متعلق
بالاحكام الفرعية تفصيلا اه شيخنا ان تولوا وجوهكم اختلف في المخاطب بهذه الاية
على قولين احدهما انهم المسلمون والثاني اهل الكتابين فعلى الاول معناه ليس البر كله في
الصلاة ولكن البر ما في هذه الاية قال ابن عباس ومجاهد وعطا وعلى الثاني ليس البر
صلاة اليهود الى المغرب وصلاة النصارى الى المشرق فانهم اكثروا الخوض في امر
القبلة حين حولت وادعى كل طايفة ان البر هو التوجه الى قبلته فرد الله عليهم وقال
ليس البر ما انتم عليه فانه منسوخ ولكن البر ما في هذه الاية قاله قتادة والربيع ومقاتل
وقال قوم هو عام لهم وللمسلمين اي ليس البر مقصورا على امر القبلة اه خطيب
قبل المشرق منصوب على الظرف المكاني بقوله تولوا وحقيقته قولك زيد قبلك اي
في المكان الذي يقابلك فيه وقد يتسع فيه فيكون بمعنى عند نحو قبل زيد دين
اي عنده دين اه سمين والمشرق جهة مشرق الشمس والمغرب جهة
غروبها قال المفسرون والاولى قبلة النصارى والثانية قبلة اليهود
وهو مشكل على ما تقدم لهم من ان قبلة اليهود انما هي بيت المقدس
وهو بالنسبة الى المدينة شمال لا مغرب وكذا بالنسبة لمكة فلم يظهر
المراد من هذه الاية وقد نبه ابو السعود لهذا واجاب عنه بما هو بعيد
شيا فالحاصل ما تنبه له انه كان الظاهر ان يقال بين المشرق وبيت المقدس
مغربا بالنسبة للمدينة وقد عرفت ان هذا غير صحيح بل هو شمال بالنسبة اليها لان
من استقبل بيت المقدس فيها يكون ظهره مقابلا لميزاب الكعبة ووجهه
مقابلا لبيت المقدس الذي هو من جملة الشام فليتامل فاني لم ار من حقق هذا
المقام والله اعلم بمراده واسرار كتابه حيث زعموا ذلك اي زعموا ان البر
والتقرب به الى الله في استقبال المشرق وهو زعم النصارى وفي استقبال المغرب
وهو زعم اليهود ولكن البر الخ البر اسم جامع لكل طاعة واعمال الخير
المقربة الى الله الموجبة للثواب والمؤدية الى الجنة ثم بين خصال
البر فقال من امن الخ اه خازن وفي السمين في هذه الاية اوجه
احدها ان البر اسم فاعل من بر يبر فهو بر والاصل برر بكسر الراء الاولى
بوزن بطن وفرح فلما اريد الادغام نقلت كسرة الراء الى الباء بعد سلب
حركتها فعلى هذا لا يحتاج الكلام الى حذف وتاويل فكانه قيل
ولكن الشخص البر من امن ويؤيد هذا القراءة الشاذة باسم الفاعل الصريح

وحاصل الجواب ان الذي استقبله اليهود
انما عبر بالمغرب لقربه من بيت المقدس